Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا الاسبوع كنت اقرأ لروجر زيلاني كتاباً فائزاً بجائزة أدبية مهمة اسمه « هذا الخالد » ومؤلفه الاميركي من افضل كتّاب القصة العلمية الخرافية الحديثة (على ذمة الموسوعة البريطانية) ...

احد ابطال القصة عربي يدعى حسن . ولما كانت الرواية رمزية ، وبطلها الاغريقي رمز لمدلول الاغريق التاريخي والحضاري ، فان الأمر نفسه ينسحب على العربي حسن . فماذا نجد . نجده (في الصفحة ٢٦) قاتلاً مأجوراً محترفاً وعميلاً لاعداء كوكب الارض ، انه يعمل حارساً لشخص ما ، ثم يقتل الشخص الذي كان يحرسه لان هنالك من دفع ثمناً أكبر . ويقضي أوقات فراغه بتعاطي المخدرات . في صفحة ٢٧ يقول المؤلف « يسمونه حسن القاتل المحترف لأنه آخر مرتزقة القتل على كوكب الارض ! » . جيوبه منتفخة باستمرار بالسكاكين والحبال الدقيقة والشفرات والعقاقير والسموم « السوبرتكنولوجية » وله من « الجيمسبوندية » صفة الاغتيال دون الظرف أو خفة الروح (صفحة ٤٢) . اما عن عـــدد ضحاياه ، « فلو وضعت في فمك حبة شيكلتس عن كل رجل قتله ، لا تنفخ فمك ولبدوت كالسنجاب (صفحة ٤٠) ، في صفحة ٤٥ يشير إلى حسن باسم (البدوي) ،أي انه عربي صميم لا من الاقليات ، ومع ذلك نجده في (١٢١) يشير إلى انه يعبد ابليس الشيطان ! ... ولكنه في صفحة ١٥٣ يسمّي بالله قائلاً : « بسم الله » — (حرفياً) ، ولا نفهم من هذا الخليط الفكري « الديني » أكثر من أن المؤلف يجهل كل شيء عن معتقدات الاسلام .

ما يؤلم في الموضوع هو حسن نية المؤلف . فحسن في نهاية الرواية يتحول إلى بطل شهم ، ويساهم في انقاذ العالم ، ومن الواضح ان المؤلف لا يحمل حقداً شخصياً ضد العرب ، وانما هو فريسة الجهل التام بهم وبالاسلام .

* * *

قلت لقلبي الغاضب ، تعال نبحث عن ابتسامة في كتاب آخر .. ذهبنا ، قلبي وأنا ، إلى المكتبة واشترينا كتاباً اسمه « القمر بالون ! » لمؤلفه الممثل الفكاهي المعروف دافيد نيفين ، ومجلة أخرى ساخرة اسمها « مجنون » Mad تصدر في اميركا ايضاً .

في الصفحة ٦٨ من كتاب دافيد نيفين ، وهو كتاب قرأه الملايين أيضاً ومن أكثر الكتب مبيعاً منذ اشهر نجده يتحدث عن امير عربي من المفروض انه كان يتدرب معهم في فرقة عسكرية (وهو عم لأحد الحكام العرب) فيسخر منه ومن العرب ... ويكرس نصف صفحة ليؤكد لنا أن الامير العربي كان لا يميز يده اليمنى من اليسرى